

تجليات الأبعاد الجمالية في شعرية الخطاب المسرحي

" مسرحية العائلة " لعبد الله الشوربجي

Manifestations of the aesthetic dimensions in the poetic theatrical discourse
"The Family Play" by Abdullah Al-Shorbagy

نادية نعاس* (1)

جامعة الجزائر 2- الجزائر

nadianaas445@gmial.com

تاريخ النشر: 2023/06/17

تاريخ القبول: 2023/06/01

تاريخ الإرسال: 2023/02/10

الملخص:

المسرحية الشعرية هي فن من فنون الأدب، وهي مظهر حضاري يرتبط بتقديم الأمم ورفقيها، وهي ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هي أداة تنوير، ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي، والنهضة الاجتماعية، والسياسية والفكرية. حيث تقوم الجمالية المسرحية أو الشعرية بصياغة قوانين تركيبية توليفية، تجعل النظام المسرحي متكاملًا ضمن مجموعة أوسع في: النوع ونظرية الأدب، نظام الفنون الجميلة، الخانة أو الفئة، المسرحية أو الدرامية، ونظرية الجمال وفلسفة المعرفة. إن القارئ للنص، يكتشف أن النص الموازي يشكل بنيته الخاصة ضمن هندسة النص، وابتداء من عنوان النص وأدوات الشخصيات والملاحظات الإخراجية، التي تحيط بهذا الخطاب، ولكل خطاب جمالياته الخاصة، من خلال بنيته الفنية، والرؤية الخلفية للنص، ويعد نص " العائلة " للكاتب والأديب " عبد الله الشوربجي"، من النصوص المسرحية الشعرية التي اختارت وراهنّت على تشكيل

* نادية نعاس

مخصوص في صناعة هذا النص، بغرض التأثير في المتلقي من الأطفال والشباب وحتى الكبار.

متن الملخص:

لقد ارتكنا في التحليل لهذه "المسرحية الشعرية" على أهم ما ورد في جمالية الخطاب الفني لها؛ ونحصرها في: جمالية العنوان، جمالية بنية النص، جمالية اللغة، جمالية الحوار، جمالية الشخصيات، جمالية الصراع الدرامي و شعرية النص، إلا أن ضيق المجال لم يسمح بتحليل شامل للعمل، و لكننا نروم في هذه العجالة إلى البرهنة على جمالية شعرية الخطاب المسرحي و فنياته .

الكلمات المفتاحية:

المسرح، الخطاب، الشعر، الفن، الجمالية، القارئ، النص، شعرية النص .

الملخص باللغة الأجنبية :

Poetic play is an art of literature, and it is a civilized manifestation associated with the progress and advancement of nations, and it is not a means of entertainment or pleasure as much as it is a tool of enlightenment, and an important medium for transmitting thought and spreading awareness, and social, political and intellectual renaissance. Where the theatrical or poetic aesthetic formulates the laws of a synthesized combination, which makes the theatrical system integrated within a wider group in: genre and literature theory, fine arts system, sub-category or category, theatrical or dramatic, aesthetic theory and the philosophy of knowledge.

The reader of the text discovers that the parallel text forms its own structure within the geometry of the text, starting from the title of the text, the tools of the characters and the directing notes that surround this speech, and each speech has its own aesthetics, through its artistic structure and the background vision of the text, and the text of the "family" is prepared by Writer and writer "Abdullah Al-Shorbaji" is one of the poetic theatrical texts that chose and wagered on a specific formation in the making of this text, with the aim of influencing the audience from children, youth and even adults.

متن الملخص باللغة الأجنبية:

In the analysis of this "poetic play", we based the most important statement on the aesthetic of its artistic discourse; We limit it to: the aesthetic of the title, the aesthetic of the structure of the text, the aesthetic of the language, the aesthetic of the dialogue, the aesthetic of the characters, the aesthetic of the dramatic conflict and the poetry of the text. His technics.

مقدمة:

يعد المسرح مظهر حضاري يرتبط بتقدم الأمم ورفقيها، وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير، ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي، والنهضة الاجتماعية، والسياسية والفكرية.

ولا شك أن مسرح الطفل على اختلاف أنواعه - خاصة - الشعري فن راقٍ، وهو من الفنون المركبة يجتمع فيها الشعر والمسرح، بالإضافة إلى فن التمثيل، والديكور، والإضاءة وغيرها...، ليشكلوا جميعاً فناً جميلاً، متكاملًا، على خشبة العرض، وكل عنصر (فن) من العناصر يتطلب مقدرة خاصة أي مقومات الكتابة الشعرية، و من هذا المنظور نطرح التساؤل التالي: ما هي مقومات الكتابة المسرحية للطفل التي تعمل على تنشئته وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية؟ يعد مسرح الطفل من الوسائط القادرة على تكوين شخصية الطفل ونضجها والتأثير العميق على طاقاته النفسية واتجاهاته وميوله في حاضره ومستقبله.

2. تجليات الأبعاد الجمالية في شعرية الخطاب المسرحي

"مسرحية العائلة" لعبد الله الشوربجي

لقد ظهر المسرح الشعري في أدب الأطفال، و يقصد بمسرح الطفل: ذلك المسرح النثري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال و الناشئة، وحددت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة والأطفال، كما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية⁽¹⁾. أي أن لمسرح الطفل وظيفته الاجتماعية والمتمثلة في الأعمال الأدبية والفنية التي بدورها تعمل على تمرير الرسائل التربوية من أجل تكوين الطفل وتعليمه.

وتجدر الإشارة إلى وجود أنواع متعددة لمسرح الطفل منها: النثري، ومسرح الدمى، والمسرح الشعري... فالمسرحية الشعرية هي فن من فنون الأدب، إلا أن المسرحية الشعرية للأطفال من أكثر الأنواع صعوبة لما تتطلبه من عناصر درامية وفنية، فالشاعر مطالب بكتابة مضمون هادف في إطار إيقاعي حوارى مكثف بعيد عن الغنائية أو الإطالة⁽²⁾.

لكل خطاب جمالياته الخاصة، من خلال بنيته الفنية، والرؤية الخلفية للنص، ويعد نص "العائلة" للكاتب والأديب "عبد الله الشوربجي"، من النصوص المسرحية الشعرية التي اختارت وراهنّت على تشكيل مخصوص في صناعة هذا النص، بغرض التأثير في المتلقي من الأطفال والشباب وحتى الكبار.

إن القارئ للنص، يكتشف أن النص الموازي يشكل بنيته الخاصة ضمن هندسة النص، و ابتداء من عنوان النص وأدوات الشخصيات والملاحظات الاخراجية ، التي تحيط بهذا الخطاب، وتعمل على تهيئة القارئ لتقبل الرسائل، والتفاعل مع ما يجري في تفاصيل النص، وسنذكر أهم ما ورد في جمالية الخطاب الفني، ونحصره في: جمالية العنوان ، جمالية بنية النص ، جمالية اللغة ، جمالية الحوار ، جمالية الشخصيات ، جمالية الصراع الدرامي و شعرية النص ، إلا أن ضيق المجال لم يسمح بتحليل شامل للعمل ، و لكننا نروم في هذه العجالة إلى البرهنة على جمالية شعرية الخطاب المسرحي و فنياته .

1. جمالية العنوان :

العنوان الوارد في المسرحية، هو عنوان مفتوح، غير محدد، ونعتقد أن الكاتب قصد من وراء ذلك إثارة رغبة الطفل من أجل فتح شهيته لمعرفة نوعية هذه العائلة، ومصيرها وتشكلاتها، وحتى صراعاتها .

وقد اختار الكاتب كلمة واحدة فقط في صيغة اسم، والاسم هنا مجهول الصفة، يتميز بالسكون لا الحركة، وتحمل لفظة " العائلة"، دلالات متنوعة، منها الأمان والحب والحنان فهي النواة واللبننة الأساسية في المجتمع. وعند عودتنا لنص " العائلة"، نجد أن الكاتب قد أحسن ووفق في اختياره للعنوان، لكونه جاء مطابقاً لفحوى نص المسرحية، الذي تضمن معنى دور العائلة ومدى مساهمتها في تربية الأبناء، والاهتمام بهم ليس فقط من الجانب المادي، وإنما أيضاً من جوانب معنوية متعددة واحساسهم بوجود سند يحميهم ويقف بجانبهم، ويمدهم بالحب والحنان إلى جانب الاستماع لمشاكلهم وهمومهم، ويجاد الحلول لها، فالعائلة هي التي تهون الصعاب، وتجعل الحياة أكثر جمالا وأقل ألماً، وهذا ما أراد الكاتب ترسيخه في عقل الطفل:

الأب يضم إيمان إلى صدره ضمة طويلة حانية

الأب /حبيبة قلبنا السكر

إيمان /نعم أبتى

الأب /فقط لم تفهمي أمك

تخاف عليك لا أكثر (3)

فالعنوان كما هو متعارف عليه، يعتبر الركيزة الرئيسة في أي نص من النصوص وهو المستقطب الذي يجلب القارئ وقد يدفعه بعيداً، فالكاتب ملزم باختيار العنوان المناسب وهذا ما اتسم به هذا النص.

2. جمالية بنية النص:

إن هندسة النص تمت وفق الخطوات الآتية: اللوحات الإخراجية -مقدمة- اللوحة الأولى -اللوحة الثانية - اللوحة الثالثة. لقد هيا الكاتب "عبد الله الشوربجي" السياق من خلال الملاحظات الإخراجية، في صورة العنوان والشخصيات، والديكور المتمثل في البيت بشكله البسيط، حتى يتمثل للطفل كل هذه العناصر من أجل الانتقال إلى الأحداث. ففي مقدمة اللوحة الأولى يظهر مشهد صامت للاحتجاج، نقرأ نوعه من خلال اللوحات المرفوعة:

لوحة إيمان مكتوب عليها (أريد من يصاحبني)

لوحة عادل مكتوب عليها (أريد من يسمعني)

لوحة هند مكتوب عليها (أريد من يحبني)

نرجس تحمل لوحة فارغة ليس مكتوب عليها شيء (4)

وتتجلى الصورة أكثر مع سيرورة الأحداث عبر اللوحات الثلاث، فكل لوحة من اللوحات تتشكل من لقطات وهي أشبه بقصة قصيرة، تجري في محكمة، حيث تتم فيها المرافعات ففي اللوحة الأولى -مثلا- ترفع إيمان من أجل حقوقها داخل البيت، في قوله:

الأب يتوجه بالحديث إيمان وهو ينظر في لوحتها بتركيز

الأب /أريد من يصاحبني

كلام عاقل جدا

إيمان /وأطلب من يناقشني

ويفهم غاييتي فعلا (5)

وبعد استماع الوالدين للمطالب يردان على الخطاب بلغة حكيمة عميقة مقنعة، أو بعبارة أخرى لغة حجاجية مؤثرة.

وهكذا تبنى كل لوحة على ثنائية الأنا والآخر، أو الصراع، ثم تختتم نهاية اللوحة باقتناع إيمان بخطاب والدها، وبذلك تنفرج لحظة التنوير لنتيح للوحة الثانية بالظهور، إلى أن نصل إلى خاتمة اللوحة الثالثة، التي تؤكد أن المحبة والسلام هما الغاية من الحياة السعيدة.

3. جمالية اللغة :

تميزت لغة المسرحية" العائلة "بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة، وذلك بحكم أن الصغار يميلون إلى الجمل القصيرة ذات التركيب السهل، لهذا جاءت لغة الحوار مركزة، لم تعتمد إلى الإطالة و الإسراف، فالجمل تؤدي معانيها بصورة محددة مباشرة معبرة عن الفكرة والموضوع،

الغرض منها الكشف عن هواجس الشخصيات وذواتهم، ولتسريع الأحداث وصناعة العقد داخل النص، ولم يكتف بهذا، بل أجرى اللغة مجرى الشعر، فازدادت سهولة وإغراء ومتعة. وقد عمد الكاتب "عبد الله الشوريجي" في كتابته لهذه المسرحية على اللغة الفصحى البسيطة، البعيدة عن الألفاظ والتعابير البلاغية العميقة التي لا يفهما الطفل، فجاءت المفردات معبرة بعيدة عن التعقيد وقريبة جدا من لغة الطفل، حتى يتمكن من فهمها واستيعاب معانيها، لهذا نجده عمد على تكرار الكلمة مرتين في أكثر من صياغ، مثلا: تكرار كلمة هات في قوله:

إذن هات

وهات

وهات

كما نجده قد استخدم الأسلوب الإنشائي الذي تتوع بين الاستفهام والأمر، مثلما جاء في المسرحية:

(متسائلا) مظهرة؟ (استفهام)

وقال اخرج (أمر)

كما نجد الضمير المستخدم في هذه المسرحية هو ضمير المتكلم (أنا)، فالكاتب يهدف من خلال استخدامه ربط الطفل بالحوار المسرحي، حتى يتفاعل مع مضمون المسرحية، مثلما جاء على لسان نرجس:

نرجس /أنا أيضا

أنا بنت (6)

ووفق الكاتب في أن أضفى كل لغة على حسب السن العمري للشخصيات، فاللغة التي أجراها على لسان الأب والأم هي غير اللغة التي أجراها على لسان إيمان وهند وعادل ونرجس.

إذن فقد هدف الكاتب من خلال استخدامه للغة الفصحى تحبيب الأبناء في لغتنا الجميلة، وتدريبهم على استخدامها في حياتنا اليومية، حتى يعتزوا بلغتهم التي هي من شعائر دينهم، فرغم بساطة الألفاظ والعبارة المستخدمة في هذه المسرحية، إلا أن لها من القوة والوضوح ما يناسب مستوى الطفل والتي من شأنها أن تفتح باب الفهم لديه لفهم موضوع المسرحية حيث تجعله يتأثر بها ويتفاعل معها.

4. جمالية الحوار :

كان الحوار بين الشخصيات متباينا بين الطول والقصر، وقد أخذ حصة الأسد لما دار بين الأب وأبنائه، وتميز بخاصية السؤال والجواب، وعرض الكاتب من خلاله تلك اللغة الراقية والبسيطة، والخلق الحسن، والانفعالات المختلفة، والأحوال المعبرة. وطبيعة الحوار في النص مناسبة تماما للمتلقي الذي يستهدفه الكاتب وهو الطفل، فلا تجد غرابة في ألفاظه أو غموضا لعباراته، مثلا:

الأب /صباح الخير يا أولاد

(ضاحكا)

أحس مصيبة كبرى

(متسائلا)مظاهرة؟

متى قتمتم؟

إيمان /صبحونا منذ ساعات

كعادتنا

الأم /وأعددتكم بطاقات

عادل /نعم (7)

كما اعتمد الحوار في هذه المسرحية على الإيجاز والتكثيف، واعتمد على الكلمات القليلة ذات المعاني الكثيرة، لتجنب الثثرة التي لا فائدة منها، والتي قد تخرج الطفل عن الموضوع، للحفاظ على تركيزه وعدم تشتيت أفكاره.

ومن خلال الحوار تنكشف الخصائص النفسية للشخصيات، فرسم أمام الأطفال صورة واضحة لما يتصف به الأب والأم من حنان وعطف كبيرين اتجاه أطفالهم، كما كشف عن مشاكل كل من إيمان، هند، وعادل، مثلا:

الأب /تحبك أمك الحب الذي يكفيك في الدنيا

ولا تقسوا

يشير إلى أبنائه جميعا ويستطرد

نعم

وتحبكم جدا

فلا تنسوا (8)

وخلال هذا الحوار نجد أن الكاتب قد أشاع نغما موسيقيا جميلا من خلال استعانته بالجناس (تحبك - الحب)، كذلك السجع بين الكلمات في (لترعاكم- لتحميكم - تربكم) كذلك (ردوا- صدوا)، ومثل هذا النغم الذي وفره الكاتب بالحوار، يجذب الطفل إلى النص فالإيقاع الموسيقي ترتاح له الأذن، وتستمتع به، ويحرك أحاسيس وعواطف الطفل نحو القيم التي يحاول الكاتب توصيلها للمتلقي، مما يشعر الطفل ب ارحة نفسية عند قراءة النص.

5. جمالية الشخصيات :

استعمل الكاتب ست شخصيات في هذه المسرحية، لإدراكه أن الطفل المتلقي مزال في بداية نموه العقلي و الإدراكي ، فهو يعرف تماما أن هذا الطفل لا يستطيع حفظ الشخصيات المتعددة إلى حد الكثرة، فاختار جملة من الأسماء و الأدوار لشخصيات متنوعة طفولية ومن الكهولة، وبذلك يكون قد جمع بين الأجيال، جيل الأحلام والبطولات والآمال وجيل الحكمة والمعرفة والتجربة، وذلك في سياق " العائلة " التي لها دلالات عميقة، بحكم أنها هي النواة في المجتمع، إن لم نقل أنها تمثل مجتمعا مصغرا ، تحتوي على أهم الأجيال بمعنى الجمع بين البراءة والحكمة، بين الشطط والهدوء، كما أن الكاتب قد أحسن اختيار أسماء للشخصيات، المحملة دلاليا في سمياتها الكثير من الشفرات .

فالأب المعلم، هو الأستاذ" مخلص "المتقاني في عمله، وأعطى اسم " مفيدة " للزوجة باعتبار أنها خدومة أسرتها، وتقيدهم في الاهتمام بهم معنويا ورعايتهم أحسن رعاية، وتسهر في أن تضعهم في أحسن حال، أما الأطفال فهم يحملون أسماء راقية، تدل على التفاؤل والبعد الجمالي والاجتماعي، في صورة " إيمان"، " عادل"، " هند"، " نرجس"، إيماننا من الكاتب ما للأسماء البهية من دلالات، وتطبيقا لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يحث على اختيار الأسماء الجميلة والمبهجة للأولاد ، و ذكر أبو داود في السنن عن أبي الدراء : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " **إِنكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَائِكُمْ** " ، فكانت الأسماء مناسبة تماما لشخصيات المسرحية، باعتبار أن مضمونها أخلاقي تربوي، أ ارد من خلالها الكاتب ترسيخ القيم الأخلاقية في ذهن الطفل.

ولم يكنف بتقديم الشخصيات عارية من الأوصاف، بل قدمها مورفولوجيا ومعنويا، حيث جاءت كالآتي:

الأب : هو الأستاذ مخلص، يعمل معلما للرياضيات بمدرسة رسمية للمرحلة المتوسطة وهو في أول الخمسين من عمره، يتضح جليا أنه يمتلك روح المسؤولية من خلال قرار

الاستماع لمشاكل أطفاله، والتعامل معهم بكل جدية، واعطائهم فرصة التحدث و ابداء آرائهم ومناقشتها معهم بكل حب وحنان، لتأثير في عقولهم، واحساسهم بوجود سند يقف بجانبهم ويشع رهم أيضا بمدى اهتمامه الشديد بهم. أورد الكاتب من خلال هذه الشخصية أن يبرز دور الأب في حياة أطفاله، فهو أعرف بمصلحتهم، وبالتالي لابد من الامتثال لنصائحه في قوله:

الأب /إذن يا هند فاستمعي

لأنك لست أكبرهم

ولست كذلك أصغرهم

يصيبك ذلك الإحساس

ولكننا ورب الناس

نحبك مثلهم جدا⁽⁹⁾

الأم: هي السيدة مفيدة .. جميلة ..بسيطة .. يبدو على ملامحها الإرهاق، تعمل موظفة رسمية، من خلال دورها في المسرحية يتضح مدى حبها لأطفالها وعطفها عليهم واهتمامها الشديد بهم، فهي تحاول دائما نصحهم خوفا عليهم، خاصة ابنتها الكبرى "إيمان"، التي تنزعج من نصائح والدتها، ولكنها في الأخير تعرف أن أمها لا تريد سوى مصلحتها. فالكاتب من خلال هذه الشخصية يبين أن الأم مهما قست على أطفالها فهي لا تريد سوى تربيتهم وتعليمهم، وقد تطرق الكاتب إلى هذه القضية باعتبارها أكثر شيوعا، فالطفل كثي ار ما ينزعج من نصائح و الدية ويعتبرها تقييدا لحرية، مثال ذلك:

إيمان (/برضا)فهمت يا أبي

تنظر إلى أمها وتلقي نفسها في أحضانها ويشاركها الأولاد⁽¹⁰⁾

إيمان: هي البنت الكبرى، تبلغ اثنتي عشر سنة من العمر، طويلة، نحيلة، تبدو عنيدة نوعا ما، تحمل لوحة مكتوب عليها (أريد من يصاحبني)، تريد من خلالها أن يعرف أباها ما تعانیه، فهي دائما تحس أن أمها تقسو عليها ولا تترك لها الحرية، رغم أنها غير مقصرة في أشغال البيت، فلا أحد يرى أنها كبرت خاصة أمها التي لطالما نه رتها، حتى أصبحت تخاف من كل شيء، لكن من خلال مناقشتها المشكل، استطاع والدها إقناعها بأن أمها تتصحها لأنها تخاف عليها، ولم تقصد حصارها، في قوله:

إيمان /عفوا لست أقصدها

أموت ولا أرددها

ولكن كل أفعالي مراقبة

ومحسوبة

الأم /مراقبة ؟

ومحسوبة

إيمان /نعم يا أم

صرت أخاف

بل أصبحت مرعوبة (11)

عادل: هو الابن الوحيد في العائلة، يبلغ من العمر عشر سنوات، متوسط الطول ممثلي الجسم، لا يبتسم إلا قليلا، يحمل لوحة مكتوب عليها (أريد من يسمعني)، فهو يعاني من كونه عصبي جدا، ويحب أن يكون الأول في كل شيء، ويرفض الهزيمة، فقد روى قصة ضربه لزميله بسبب خسارته في اللعب، كما رفض الاعتذار منهما، ولكن وبعد حوار طويل مع والده استطاع الأب إقناعه بخطئه، وأنه لا بد له من الاعتذار لزميله:

الأب /فماذا عليك أن تفعل

عادل /غدا إنني بإذن الله

سأعتذر لأصحابي

وأستاذي

وأطلب أن يسامحني

واني لن أكررها (12)

هند:تبلغ من العمر ثماني سنوات، ضعيفة نوعا ما، تبدو مهملة في هندامها رغم جمالها تميل إلى العزلة، تحمل لوحة مكتوب عليها (أريد من يحبني)، فهي دائما وحيدة تحس نفسها منبوذة، فلا أحد يهتم بها سواء في البيت أو المدرسة، تقضي اغلب أوقاتها بمفردها، يحاول والدها توضيح الأمر لها واقناعها بأن الجميع يحبها، وأن هذا مجرد إحساس يارودها، حيث يشرح الوضع جيدا لها، ويخبرها بمكانتها الكبيرة عندهم، لي زول هذا الإحساس، في قوله:

الأب /إن يا هند فاستمعي

لأنك لست أكبرهم

ولست كذلك أصغرهم

يصيبك ذلك الإحساس

ولكن ورب الناس

نحك مثلهم جدا (13)

أراد الكاتب من خلال هذه الشخصيات الثلاث تسليط الضوء على أكثر المشاكل النفسية التي يعاني منها الأطفال غالباً، وتقديم حلول لها، فالمتلقي من الأطفال عند قراءته لهذا النص يستطيع تخيلها والتفاعل معها.

نرجس فاكهة المسرحية:مدللة العائلة وأصغرهم، تبلغ أربع سنوات من العمر، جميلة مرحة، لا تكاد تهدأ أبداً، بها لثغة جميلة، تحمل لوحة فارغة، استعملها الكاتب لإضفاء نوع من اللعب والمرح والفرح في العائلة، فهي شخصية نجدها في كامل أجزاء المسرحية، تلك الفتاة الصغيرة التي لا تكف عن الحديث، حيث وظفها من أجل إضفاء الحيوية والسخرية في النص، ومن أجل حلحلة المشاكل، وتكسير التوتر الحاصل داخل العائلة فكلما بلغ التوتر مستوى عالي يدخل خطاب نرجس كمنقذ، ومخلص للوضع الحاصلة، في قوله:

نرجس /تجري نحو الأب مستنكرة

نرجس /ماثا ياأبي؟

ثكلا

وأنت هات

أليت أبي شيكولاتة

وثيبي

أحطني أموال

تفضل أحطتي في الحال

يحاول الأب أن يحتويها

يضحك الجميع (14)

6. جمالية الصراع الدرامي :

نجد بأن الصراع في هذه المسرحية قام أساساً على حركية واضحة، جعلت هذا العمل الدرامي يظهر في جو من الحيوية والمتعة، وهو ما جعل عنصر التشويق والمتعة يطغى بكل وضوح على هذا العمل الفني.

وقد جاء الصراع كامناً غير ظاهر، بحكم أن كل واحد كان يحلم بممارسة رغباته في التعبير والفعل، وكان الخجل والخوف هما ما يمنع تحقيق ذلك إلى أن بلغ الموقف مبلغه فانفق

الجميع على الخروج من الصمت، ومن الضغط، وذلك بالقيام باحتجاج داخل البيت وهنا بدأ الصراع في المستوى الثاني، وهو الحجاج في تقديم الرأي والرغبة لتنتهي اللوحات بانتصار مواقف الأب والأم في هذا الصراع، وتحل العقد النفسية في جو حر ديمقراطي، وهي رسالة واضحة في أن الديكتاتورية والقمع يزيد في تعميق الصراع، في حين أن الحريات والشفافية والاستماع للبعض هو أنجع وسيلة لحلحلة مشاكل الأسرة والمجتمع:

الأب /صباح الخير يا أولاد

(ضاحكا)

أحس مصيبة كبرى

(متسائلا)مظاهرة؟

متى قتمتم؟

إيمان /صحونا منذ ساعات

كعادتنا

الأم /وأعدتكم بطاقات؟

عادل /نعم

فاليوم عطلتنا

هند /نريد حاجات

إيمان /تجمعنا

تناقشنا

عادل /وقررنا(15)

7. شعرية النص :

إن الشعرية المعبرة عن الخطاب أضفت متعة على النص، فالأبيات الموزونة التي ظهرت في أشكال حرة وعمودية، تحمل أنغاما كسرت رتابة النص، فقد أعطت للنص بعدا موسيقيا ممتعا لشد الطفل من فاتحة النص إلى ختامه دون ملل.

الأب /وأما عن زميلاتك

فذلك يا ابنتي عادي

تخاصمتن في مرة

تصالحتن في مرة

ولو أخطئت في مرة
أجبت بعدها مرات⁽¹⁶⁾

كما وظف الكاتب قطعاً موسيقياً في نهاية كل لوحة، ليحدث صوت وضجة، وليلفت انتباه المتلقي، باعتبار الطفل يميل إلى الصوت كنوع من اثبات الحضور وأيضاً التمتع بالمرحلية، و أراد أيضاً من خلالها تنويراً للفكرة التي يريد أن يوصلها للطفل.

صوت الموسيقى يأتي من المسرح المظلم بينما المجموعة تبدأ
في الغناء

والإيذاء	لا للعنف
يا أبناء	يكفي يكفي
وافتح قلبك	قم حبك
صبح مساء ⁽¹⁷⁾	واشكر ربك

لقد اشتغل الكاتب بالفعل على حزمة من الحيل الفنية في نصه، ابتداءً من الملاحظات الإخراجية، إلى اللغة السلسة المعبرة موسيقياً، إلى توظيفه لصيغة اللوحات في شكل قصص قصيرة، تؤول إلى قصة ترابطية و إلى لوحة كبرى، كما أنه وظف أسلوب السخرية في النص من خلال شخصية "نرجس"، للتخفيف من توتر الموضوع وارتباك العائلة. كلها عناصر لعبت دورها في تشكيل النص الذي قدم بهندسة متنوعة، بغرض الإمتاع والفائدة.

4. خاتمة:

وفي الختام؛ تجدر الإشارة إلى أن النص المسرحي لعبد الله الشوربجي أعطى للقارئ فهم واسع في إعادة إنتاج النص، مما يساهم في فعالية إرساء قواعد القراءة والتحليل والتأويل، من خلال فهم النص والتفاعل معه ومحاكاته وتأويله. والقارئ للنص الشوربجي يجده كثير الرموز والمجازات المتعددة المعاني، كما قدم لنص أبعاداً تخيلية ترجم فيها قضايا الأطفال بكل براعة وحنكة؛ بنى من خلالها كل أحاسيسه ومشاعره في صورة متناسقة ومنسجمة؛ قدمت للقارئ أبعاداً واسعة ومفتوحة للقراءة والتحليل. لقد عبر عبد الله الشوربجي برؤية عميقة للطفل؛ إذ عبر عنها بأدب أكثر رقياً وحضارة بكلمات تخالط الذات وتخامر الروح وتؤثر في الوجدان، ولهذا نجد الكثير من الدراسات سواء منها العربية أو الأجنبية اتخذت من التجربة الشوربجي مادة للدراسة والبحث والتحليل.

الهوامش:

- 1- أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق،
المجلد 27، العدد الأول + الثاني، 2011، ص: 89.

- 2- ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ :مسرح الطفل عند حسام إدلين عبد العزيز، الرؤية الفنية والتشكيل الفني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الأزهر أسيوط، 2018 ، ص: 32-33 .
- 3- عبد الله الشوربجي ، ديوان أبو الطيب المصري - المسرحية الشعرية للأطفال " العائلة " - ،دار الإبداع للتنمية الثقافية ، مصر ، ج 1 ، ب:ت ، ص : 262 .
- 4- المصدر نفسه، ص :247-248 .
- 5- مصدر سابق، ص: 253 .
- 6- مصدر سابق، ص: 261 .
- 7- مصدر سابق، ص: 239 .
- 8- مصدر سابق، ص:265-266 .
- 9- مصدر سابق، ص:297 .
- 10- مصدر سابق، ص: 267.
- 11- مصدر سابق، ص:259 .
- 12- مصدر سابق، ص:283 .
- 13- مصدر سابق، ص:297 .
- 14- مصدر سابق، ص:253 .
- 15- مصدر سابق، ص:240-249 .
- 16- مصدر سابق، ص:298 .
- 17- مصدر سابق، ص:289 .

5. قائمة المراجع: طريقة

- المؤلفات:
- عبد الله الشوربجي ،ب:ت ، ديوان أبو الطيب المصري - المسرحية الشعرية للأطفال " العائلة " - ، مصر ، ج 1 ، دار الإبداع للتنمية الثقافية.
- الأطروحات:
- ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ ، 2018 ، مسرح الطفل عند حسام إدلين عبد العزيز، الرؤية الفنية والتشكيل الفني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، قسم الأدب و

النقد ، كلية البنات الإسلامية بأسبوط الدراسات العليا و البحوث ، جامعة الأزهر بأسبوط ،مصر
، 2018.

• المقالات:

• أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 ،
العدد الأول +الثاني، 2011.

• مواقع الانترنت:

• موقع وادي التقنية الإلكتروني ، الخميس 05 جانفي 2012 (ITWADI.NODE/COM)

6. ملاحق:

الشاعر الكبير " عبدالله الشوريجي " من القاهرة ، درس اللغة العربية وآدابها في كلية دار العلوم جامعة
القاهرة ثم كلية الآداب جامعة طنطا .

* نشرت أعماله في :

-جريدة الحياة / جريدة المساء / جريدة الأخبار / جريدة الأهرام / جريدة الاتحاد الإماراتية / مجلة
الثقافة الجديدة / مجلة العربي الكويتية / مجلة الرافد الإماراتية / مجلة مقاربات اللبنانية / جريدة الرأي /
جريدة السياسي المصري و جرائد عراقية وعمانية وجزائرية
* من إصداراته:

دواوين شعرية وهي :

-نانا / قراءة في جسد امرأة عارية

-الحب في عينيك

-امرأة من غسل ونار

-أشهد ألا حبية غيرك

-أبانا الذي في الصيدليات

-هو نقي هي طازجة جدا

-ثاني أوكسيد الصمت

-أبو لهب يعتني بأظفاره

-يكاد صمتها يضيء

-أبوالطيب المصري (ستة أجزاء .)

*مشاركاته :

- مثل مصر في الأردن / الإمارات / لبنان / قطر / ايران / تونس / العراق / فرنسا / إيطاليا
- اختير في معجم الشعراء العرب الذي أصدرته فاطمة بوهراقة بالمملكة المغربية
- اختير ضمن معجم شعراء مصر الذي أصدرته هيئة قصور الثقافة
- اختار البروفسير الصيني (زيانج) بعض قصائده لترجمتها إلى الصينية والدكتور أبوالميزيد الشرقاوي لترجمتها إلى الإنجليزية والفرنسية .

*جوائز المتحصل عليها :

- جائزة أمير البيان إيران
- جائزة البابطين أفضل ديوان شعر الكويت
- جائزة ناجي نعمان العالمية أفضل ديوان شعر لبنان
- جائزة روسيكاد الدولية أفضل قصيدة الجزائر
- جائزة تازة الأدبية أفضل ديوان شعر المغرب
- جائزة اللغة العربية الدولية أفضل قصيدة السعودية
- جائزة شاعر النيل والفرات الدولية أفضل ديوان شعر
- الجائزة الأولى في الشعر العمودي أفضل قصيدة تونس.